بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عمر بن عبد الله الفاسي وفقه الله بمنه آمين هذا بعون الله تقييد كالشرح للأبيات المشهورة بين أهل الحديث التي أولها غرامي صحيح اقترحه علي بعض الإخوان وغرضه الأهلي من ذلك إيضاح ما تشير إليه من المقاصد الحديثية وقد أجاد ناظمها رحمه الله في ذكرها على هذا الوجه اللطيف وهو المسمى في علم البديع بإيهام التناسب وحاصله الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين ومنه قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم أي النبات الذي ينجم من الأرض لا ساق له كالبقول والنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ومنه قول المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

أراد بالحرف الناقة وبالنون الحرف المعروف من حروف المعجم شبه به الناقة في الرقة والانحناء والراء اسم فاعل من رأيته إذا ضربت رئته والدال اسم فاعل

من دلي الراكب إذا رفق بسوقها والنقط نقط المطر فهي ذكر الحرف والنون والراء والدال والنقط إيهام معانيها المتناسبة ومنه قوله أيضا

إذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وإن كذب الخال

أراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال المخيلة وتناسب هذه المذكورة في هذه الأبيات باعتبار استعمالها في المعاني المقصودة عند أهل الحديث وجريانها في المتعارف بينهم والأبعد يكون بين بعضها مقابلة وتضاد باعتبار معانيها اللغوية بل والاصطلاحية أيضا كما بين المتصل والمنقطع والمعروف والمنكر وناظم هذه الأبيات هو الشيخ الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن فرح بالحاء المهملة ابن أحمد الإشبيلي اللخمي نزيل دمشق ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام الشافعي والكمال الضرير وغيرهما بالقاهرة وبدمشق عن ابن عبد الدائم وعمر الكرماني وابن أبي اليسر وغيرهم كذا ذكره الحافظ تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى ونقل عن شيخه الذهبي أنه قال أقبل يعني الناظم على تحرير المتون وجمعها وتفقه في ذلك وكانت له حلقة إقراء في جامع دمشق يقرأ فيها فنون الحديث حضرت مجالسه وأخذت عنه ونعم الشيخ كان سكينة ووقارا وديانة قال الحافظ السبكي وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة ورأيت أن يسمى هذا الشرح بالمفترح في شرح أبيات ابن فرح قال رحمه الله تعالى

غرامي صحيح والرجا فيك معضل • وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

وقريب من البيت قول القائل

وحدث حسن الحديث عن أبيه • وجبر صحيحا الشمل معضلا
لو أن يكن ضعيفا عنه • فالخمس دموع العين مسلسلا
ومعنى صدر البيت الثاني هو ما أشار له في البيت بعد هذا

وما إيهام التناسب قول القائل وأجاد

الطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط
فيه ذكر القراءة والصحيفة والكتابة والنقط إيهام معانيها المتناسبة

وفيه تركيب المعنى المسمى في علم البديع بالطباق

أو المطلوب

وللشارح رحمه الله عنه
أي الحب أيقوى على كتمه الصب
غرامي يقضي بمحمعا اللب
الجفن والدمع المسلسل مرسل
وثار الهوى بين الجوانح لا تخبوا
وقد ذكر في البيتين من الفاصل العرفية أربعة
الشاذ والصحيح والمسلسل والمرسل ويحتمل
أن يكون أشار إلى الشاهد والقصيرة في قوله
رعوا الله شهاداتها العهود
ولا زال يعلوا الشهادة الكبوا

Copyright © King Saud University